

## الرسالة الخامسة للشعب الأميركي شعب إيران جاهز لتغيير حقيقي

بقلم بهروز بهبيودي ووليد فارس

قطع الإمدادات المالية والعسكرية لحزب الله في لبنان ولحماس والجهاد الإسلامي في سورية وفلسطين. وبدلاً من ذلك على طهران توجيه تلك المساعدة الأجنبية من عائدات النفط لمساعدة الفقراء في أفغانستان، لبنان، مصر وبالأخص في دارفور. الإيرانيون على استعداد لمنح نساءهم فرص عمل وسياسات لا تدعو لارتداء «الشادور». والنساء في البلاد على استعداد لتبوء مراكز مهمة وتحمل المسؤولية.

الإيرانيون على استعداد لتقوية الطلاب والشباب وإنفاق عائدات النفط على المدارس، والتدريب وبرامج التبادل الخارجية، اتصالات الإنترنت وأهم من كل ذلك المستقبل الاحترافي.

الإيرانيون على استعداد لتقوية العمال عبر توفير أجور أعلى وبيئة أفضل للعمل، ضمان اجتماعي فعال، تغطية صحية ومزيد من الحقوق.

الإيرانيون على استعداد لتعزيز المواهب في الفنون، السينما، التلفاز، المسرح وكل قطاعات الإبداع في المجتمع بدلاً من الأيديولوجية الجهادية الغامضة والقائمة.

الإيرانيون على استعداد للترحيب بإخوانهم وأخواتهم من المنفى، وبالاستثمارات من المهاجرين الإيرانيين بدلاً من إرسال قتلة لتنفيذ أعمال إجرامية ضد المعارضة في العالم.

الإيرانيون على استعداد لتبني اتجاه جديد شامل لمساعدة الأمم المتحدة لمساعدة البلاد لتحرير نفسها من نير الفاشية، وليس لتغطية من الأمم المتحدة على النظام.

الإيرانيون على استعداد لتبني سياسة جديدة للولايات المتحدة تساند الشعب ولا تبيع مستقبله لديكتاتورية الخمينيين، على أميركا أن تكون مستعدة «لجهوزية» الشعب الإيراني لتغيير نحو الأفضل وليس نحو الأسوأ.

لذا، فإننا ندعو الأميركيين والديموقراطيات في كل أنحاء العالم لتقديم الدعم للشعب الإيراني في سعيه للتغيير، تغيير حقيقي، يتمكن عبره من الانضمام إلى المجتمع العالمي للمجتمعات الحرة، والعيش بحرية ورفاه. ●

د. وليد فارس عضو بارز في مؤسسة الدفاع

عن الحريات

وبهروز بهبيودي هو رئيس شركة الوحدة

العالمية

عن «ذي واشنطن بوست»

عائدات إيران انفقت من قبل  
النخبة الحاكمة على رغباتها  
وعلى برنامج أعمالها الجهادي ولم  
يستفد منها الإيرانيون



بهروز بهبيودي

رفسنجاني لم يكن أفضل  
من فقهاء الدين المتطرفين  
وخاتمي ساعد على إبقاء  
نظام العصور الوسطى

الوسطى. أمل الناس أن رئيساً «إصلاحياً»، كما سمي، محمد خاتمي، سينقدهم فعمد أكثرية شعب إيران لانتخابه، لكن شيئاً لم يتغير في حكومة طهران الديكتاتورية، ثم أعلم الناس أن «رجلاً متواضعاً»، كما نعته، هو محمود أحمددي نجاد سيقضي على النخبة الحاكمة. لكن ما كان من مجنون الميليشيات الذي ارتقى إلى السلطة الكلية إلا أن زاد من سحق الحريات وهدد السلام العالمي بالقنبلة النووية واستقرار المنطقة بحلفائه الإرهابيين في حزب الله.

بإيجاز: التغيير الذي طمحت إليه إيران لم تحققه بعد الطبقة الحاكمة والبلاد أصبحت في أيد خطر. غير أن الإشارات التي تظهر من مدهنها وضواحيها واضحة: الشعب مستعد للتغيير، لتغيير حقيقي، فقد وقف الطلاب بشجاعة ضد أحمددي نجاد وقالوا له «كفى!». لم يعد بالإمكان تجاهل صوتهم. أما العمال فقد صرخوا لحكام طهران قائلين «كفى حروباً وقنابل، نريد وظائف»، الإيرانيون بمن فيهم العلمانيين ورجال الدين المعتدلين مستعدون لمواجهة الفقهاء الجهاديين بحقائق إيران المأسوية.

الإيرانيون على استعداد للضغط على نظامهم ليوقف كل دعم للإرهاب،

نود في الرسالة الخامسة هذه للشعب الأميركي أن نشرك القراء في كل العالم في ما نعتبره «جهوزية» الشعب الإيراني لتغيير حقيقي يؤثر على مستقبل بلدهم والمنطقة والمجتمع الدولي.

حقيقة أن الشعب الإيراني لم يشهد تحسناً فعلياً في أحواله منذ أن فرض عليه نظام جهادي الأصول عام 1979 على أيدي نخبة آية الله روح الله الخميني. لا، بل على العكس، فقد شهدت البلاد تراجعاً على جميع الأصعدة؛ في الحياة العامة والخاصة على السواء. وكان أن لقيت، وعلى طول الفترة الممتدة بين عام 1979 وعام 2007 الحرية، الديموقراطية، النظام الاجتماعي، الاقتصاد، المجتمع والأمال في إيران انهياراً مضطرباً:

انهارت الطبقة الوسطى، فقد العمال مصالحتهم، نزع من النساء أبسط حقوقهن، هبط مستوى الثقافة، انخفضت المستويات الطبية، قمع الطلاب، سجن الفنانين، ألقى القبض على المثقفين وسحقت الأقليات.

أنفقت عائدات إيران من مواردها القومية والطبيعية من قبل النخبة الحاكمة على رغباتها الشخصية، وعلى برنامج أعمالها الجهادي التوسعي، وعلى زيادة آلية القمع داخل البلاد، ولم يستفد سوى عدد ضئيل جداً من مؤيدي النظام من عائدات النفط وغيره.

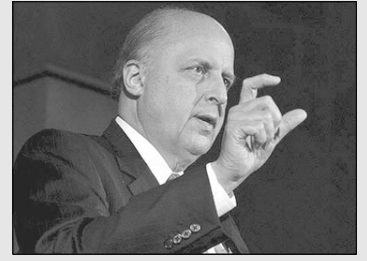
وبدلاً من بلوغ ديموقراطية ناجحة متقدمة في عام 2007 تنافس اليابان وألمانيا، حلت إيران بين البلدان الفاشلة في العالم إذ يعاني شعبها من يأس وكآبة كما حال شعوب كوبا، كوريا الشمالية، وكما كان حال المجتمع المدني في أفغانستان في ظل حكم طالبان.

ورغم الوعود العديدة بالتحسن التي أطلقها الحكام طوال عقود، لم يشهد الإيرانيون سوى البؤس بعد كل تغيير مزعوم في الطبقة الحاكمة، اعتقد الإيرانيون أن موت الخميني سيسطر بداية توجه بطيء لوضع حد لسفك الدماء والحروب خلال الثمانينات، لكن بدلاً من ذلك قامت قيادة رجعية مشابهة يرأسها آية الله خامنئي، واصلت تطبيق النظام الخميني.

ظن الإيرانيون وقد غمرتهم آمال قوية أن الرئاسة في إيران ستلعب الدور الذي لعبه غورباتشيف في الاتحاد السوفياتي، لكن الرئيس رفسنجاني لم يكن أفضل من فقهاء الدين المتطرفين، إذ أنه ساعدهم لإبقاء نظام العصور

توقعات أميركية للعام الجديد

نيغروبونتي  
وزيراً للخارجية  
بدل راييس والجنرال  
أبي زيد قائداً عاماً  
للقوات الأميركية



جون نيغروبونتي



جون ابي زيد

■ لندن - من حميد غريافي:

بات من المتوقع أن تشمل التغييرات الجذرية التي ينكب الرئيس الأميركي جورج بوش على إجراءات داخل إدارته والتي كان استهله بإقالة وزير دفاعه دونالد رامسفيلد ثم قائد القيادة الوسطى للجيش الأميركي الجنرال جون أبي زيد، كلاً من وزيرة الخارجية كوندوليزا راييس والقائد الأعلى للقوات الأميركية في العراق جورج كيسي، واستبدالهما بمسؤولين آخرين «يكونان بمستوى التحديات التي ستواجهها استراتيجيته الجديدة المناهضة لتوجهات لجنة بيكر - هاملتون لإيجاد حل مشرف في العراق يسمح بعودة الجزء الأكبر من القوات الأميركية البالغ عددها هناك نحو 135 ألف جندي، أو تفرغهم لحرب مقبلة متوقعة ضد إيران».

وقال سياسي لبناني - أميركي قريب من مكتب نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني لـ «المحرر العربي» في اتصال به من لندن أمس إن نقل مستدير الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي) جون نيغروبونتي أمس إلى مركز جديد هو مستشار وزير الخارجية، «ليس سوى مقدمة قصيرة الزمن لتعيينه وزيراً بديلاً للخارجية بعدما أثبت خبرة وقدرة فائقتين خلال تسلمه سفارة بلاده في بغداد وبعدها رئاسة الـ (سي آي إي)».

وتوقع السياسي اللبناني في واشنطن بعد ذلك أن يجري تعيين الجنرال أبي زيد عندما يتحى في منتصف هذا العام عن منصبه كقائد للقوات الأميركية الوسطى قائداً عاماً للجيش الأميركي بسبب جدارته في الإشراف على الحرب على صدام حسين واحتلال بغداد في أقل من شهر. ●

## الدكتور وليد فارس:

## حزب الله أسير للقرار الإيراني بالكامل

لا بد من تطبيق البند السابع على ملف الحكمة الدولية والقرارين 1701 و1559



الذي سيكون بيضة القبان في المواجهات، وهنا نطمئن اللبنانيين أن الدور الأميركي والفرنسي سيكون فاعلاً أكثر وأكثر في قضية المحكمة الدولية وفي إطار خطوات تنفيذ القرارات الدولية 1701 و1559. مع الإشارة إلى أن أخطر ما قد يلجأ إليه المحور في تصعيده للأمر قد يأتي عبر استنفاذه لعمليات الاغتيال.

فحزب الله جاهز ومتحضر لمعركة عسكرية في الداخل بعد أن أوقف حربه مع إسرائيل وهذا أمر واقع لا يمكن إغفاله.

## التصعيد سيواجه بحزم

ويدعي الحزب إعلامياً أن تحركه سلمي وديمقراطي، فإن هو أبقى على تحركه السلمي هذا دون عنف ومهما طال فإن المواجهة معه من قبل القوى الحرة في لبنان والمجتمع الدولي ستبقى هي الأخرى في نفس الإطار، ولكن في حال طور مواجهاته وجعلها عسكرية فسوف تتم مواجهة الأمر بجديّة وحزم، والمواجهات هذه والردود لن تقتصر على الساحة اللبنانية فقط.

وأشار إلى إن الخرق الوحيد لوحدة ثورة الأرز منذ الخروج العسكري السوري من لبنان جاء عن طريق العماد عون وهذا الأمر أضعف بنسبة محدودة مواجهة القوى اللبنانية الحرة والاستقلالية للقوى السورية والإيرانية والأصولية في لبنان. ولكن اللافت هنا إيجابياً أن حلفاء سورية من القومي والبعث وحزب الله وباقي المجموعات والسياسيين الذين يسمون أنفسهم اليوم معارضة ما عدا عون هم كانوا جميعاً ولا يزالون ضمن الخط السوري، فيما القوى الحرة الاستقلالية والديموقراطية التي تنادي بلبنان أولاً كانت في مواقع مختلفة سابقاً وبمواجهة بعضها البعض ثم توحدت على ثوابت وقناعات لبنانية صرفة. إن التنسيق الحاصل اليوم تحت مظلة بكركي وبين المعارضات المسيحية والسنية والدرزية هو أمر غير مسبوق يبشر بالخير ودليل عافية وتجدد إيجابي فاعل. يبقى أن المشروع السياسي هو المهم والأهم ونحن واللوبيات اللبنانية الحرة في الخارج يهمننا جداً أن تستمر الحكومة اللبنانية بلعب دورها السياسي الفاعل والحاسم والمدروس داخلياً وخارجياً وهي المفترض أن تقرر لبنانياً ماذا تريد ومن ثم تطلب مساعدة المجتمع الدولي، وهي في النهاية لا بد لها من أن تطلب تطبيق البند السابع من قانون مجلس الأمن على ملف الحكمة الدولية وعلى القرارين 1701 و1559 واللوبيات بالطبع ستكون دائماً على استعداد وجهوية للمساعدة والدعم.

وختم: أطلب من المواطن اللبناني أن يرى الأمور بمنظورها الأشمل والأكبر وأن يعي جيداً أنه يتعرض لحرب إعلامية إرهابية منظمة هدفها قتل إيمانه ورجائه وإحباط عزيمته وهذه أسلحة أخطر من أسلحة الحروب العسكرية كافة التي تعرض لها لبنان منذ 28 سنة. أطلب من اللبناني التشبث بإيمانه وثقته بنفسه وأن يبقى شامخاً ورافضاً الاستسلام لقوى الشر وأطمئنه إلى أنه ليس وحيداً في مواجهة المحور السوري - الإيراني وذراعه في لبنان حزب الله، بل معه وإلى جانبه المجتمع الدولي ومجلس الأمن وكل الأحرار في العالم وبالتأكيد 14 مليون لبناني منتشرين في كل دول العالم.

لبنان الرسالة سينتصر ومعه سنتنصر الحرية والسيادة والاستقلال ومعه ستسود ثقافة السلم والحضارة والعيش المشترك. ●

تجوع الناس، وتطول القائمة.

حرب المحور على المجتمع اللبناني بدأت مباشرة بعد انسحاب الجيش السوري مجبراً من لبنان، والرئيس الأسد كان قد أشار بوضوح إلى هذه الحرب في أول خطاب له عقب خروج جيشه من لبنان، وهو وإن كان اضطر إلى سحب جيشه النظامي إلا أن جيشه الثاني أي حزب الله بقيادته الإيرانية بقي بسلاحه ودويلته وارتباطاته. يشار هنا إلى أن تبعية حزب الله والمجموعات اللبنانية المعارضة الأخرى لسورية وإيران هي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ. وإن ما يقوله نصرالله وغيره من الرموز السورية - الإيرانية في لبنان عن ارتباطاتهم وتبعيتهم لدول المحور لم يقل لهتلر من قبل حكومة فيشي الفرنسية.

## طاولة الحوار كانت لتضييع الوقت

استعمل المحور عملية تضييع الوقت من خلال طاولة الحوار، وقد نجح في استدراج عون وتياره مما أضعف تجمع 14 آذار ومن ثم شن حربه على إسرائيل بأوامر مباشرة من إيران ولم يوقفها إلا بعد أن نجح في إبعاد البند السابع عن القرار 1701 وهو الآن يكمل حربه التي تحولت إلى الداخل اللبناني بهدف الانقضاض على الحكومة وتنفيذ حركة انقلابية بكل ما في الكلمة من معنى وهي تستهدف السلطة والحكومة والأكثرية النيابية وبالطبع الشعب اللبناني.

إن كل ما نسمعه اليوم من تهديدات وتحذيرات ونداءات يطلقها عون أو فرنجية أو حزب الله أو غيرهم من الرموز المنخرطة في مؤامرة المحور هي قرع لطبول الحرب قبل الانقضاض، وهذه المرحلة مقسمة إلى قسمين: الأول هو التهريب النفسي الذي تندرج ضمنه حملة التسويق المروجة تقرب المحادثات الإيرانية الأميركية ولضعف التأييد الدولي للبنان التي هي أوهام ليس إلا، فيما القسم الثاني هو ما يجري على الأرض من محاولات اختراق، ومن الممكن هنا استئناف عمليات الاغتيال.

مع بداية العام 2007 نتطلع إلى مرحلة صعبة جداً حيث ستزداد شدة الحملة الإيرانية - السورية التي ينضها حزب الله وحلفاؤه في لبنان بهدف الانقضاض على الحكومة المنتخبة ديموقراطياً.

## غرفة عمليات إيرانية - سورية

تتحكم حالياً غرفة عمليات حزب الله في منحنى الأحداث وفعالها وهي تتم بتوجيهات إيرانية - سورية مباشرة، أما القوى اللبنانية الحرة فهي للأسف في موقع رد الفعل، ومن هنا وفي حال قررت القوى الانقلابية قطع طريق المطار وشل حركته أو إفضال المرفأ أو ضرب الاقتصاد بعمليات ميدانية وتعطيل الحركة في البلد فإنه لن يكون أمام قوى الأكثرية النيابية سوى خيار المواجهة وستكون هنالك سلسلة من المواجهات، علماً أن حزب الله هو أسير القرار الإيراني بالكامل ومهمته تقتصر على التنفيذ فقط. ولكن من المهم جداً أن ندرک أن لا عودة إلى الوراء وأن القوى اللبنانية الحرة في كافة مواقعها الرسمية والشعبية مدعومة من المجتمع الدولي واللوبيات اللبنانية في 30 دولة ومن دول العالم الحر ومجلس الأمن وكل محبي السلام في الشرق الأوسط والعالم لن يسمحوا للمحور الإيراني السوري ولا لأدائها حزب الله بالإطباق على لبنان وفرض سيطرتهم عليه. إذاً، الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون صعبة جداً على لبنان وعلى قواه الحرة ولكن الموقف الدولي هو

أكد المحلل السياسي الدولي الدكتور وليد فارس أن المواجهة في لبنان تدور بين المحور السوري الإيراني بكافة تلاوينه اللبنانية والإجماع اللبناني المدني الذي تجسد في 14 آذار/ مارس وثورته الأرز، ورأى أن قوى المحور السوري - الإيراني برئاسة حزب الله تشن حرباً مدروسة على القوى الديموقراطية اللبنانية بأمر مباشر من إيران وعبر النظام السوري، مشيراً إلى أن تبعية حزب الله والمجموعات اللبنانية المعارضة الأخرى لسورية وإيران هي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ، وما يقوله نصرالله وغيره عن ارتباطهم وتبعيتهم للمحور السوري - الإيراني لم يقل لهتلر من قبل حكومة فيشي الفرنسية.

كلام الدكتور فارس جاء في سياق مقابلة أجراها معه الأمين العام للمؤسسة اللبنانية - الكندية الياس بجاني نشرت على موقع المنسقية الكندية - اللبنانية الإلكتروني.

في البداية تطرق د. فارس إلى الوضع اللبناني بالقول:

البلد الأفريقي ومنعهم من إقامة نظام طالباني آخر، وكلفت اثيوبيا بهذه المهمة وهي أنجزتها بنجاح كبير.

وهناك قرار دولي يعتمد على قرارات المجتمعات المدنية بمواجهة الإرهاب وإفشاله بالحسم العسكري عندما تستدعي الحاجة واستباق أي محاولات له تهدف لإقامة أنظمة تهدد السلم العالمي بامتلاكها أسلحة دمار شامل نووية أو كيميائية. وهنا نلاحظ أن الدول الغربية وعلى الرغم من كل خلافاتها إلا أنها متفئة بالكامل على هذا التوجه وهي بهدوء كامل تنفذ هذه الاستراتيجية عن طريق إعطاء المجتمعات حق اتخاذ قرارات ذاتية بالمواجهة والحسم وهي تقوم بدعماها.

## المحور السوري - الإيراني

## يشبه محور هتلر - موسوليني

وبالعودة إلى لبنان نرى أن المواجهة تدور رحاها بين هذا المحور بكل تلاوينه اللبنانية السورية والإيرانية والإجماع اللبناني المدني الذي تجسد في 14 آذار وثورته الأرز ويكل ما أعقب ذلك من تحالفات وطنية وحدت بقناعات لبنانية غير مسبوقة بين السواد الأعظم من الشرائح اللبنانية. إن الأكثرية الساحقة من المسيحيين والسنة والدروز تقف في مواجهة هذا المحور، هناك أيضاً مجموعة لا بأس بها بدأت تظهر عند الشيعة وهي تؤيد الوقوف بوجه المحور، علماً أن كل هذه الفئات تقول بقوة وجراة «لا نريد العودة إلى الوراء ولا لسلاح حزب الله ولا لمصالح سورية وإيران». من هنا فإن المواجهة في لبنان ليست بين محورين كما يشاع، وإنما بين محور رأس حربه حزب الله وبين المجتمع اللبناني ككل، وهذا المجتمع يلقي الدعم من مجلس الأمن ومن كافة المجتمعات الدولية الحرة والديموقراطية، والمحور هذا هو شبيه جداً بمحور موسوليني هتلر وحلفائهما الذي كان يقف بمواجهة كل دول العالم.

إن قوى هذا المحور في لبنان برئاسة حزب الله تشن حرباً مدروسة بأمر مباشر من إيران وعبر النظام السوري على النظام اللبناني والحرريات والديموقراطية والتنوع والدمستور والقرارات الدولية والمحكمة الدولية وهي تستعمل أسلحة الإرهاب المختلفة من اغتيالات وحروب عبثية واتهامات مفرقة وتسعير للطائفية والمذهبية، كما التخويف النفسي عبر وسائل الإعلام والتهديد باحتلال المطار والمرفأ وإسقاط الحكومة وتغيير النظام ومنع قيام المحكمة الدولية. أن قوى المحور تعطل عمل مجلس النواب عن طريق رئيسه السيد نبيه بري وتشل رئاسة الجمهورية عن طريق الرئيس لحود وتعمل على ضرب الاقتصاد مما سيؤدي إلى

هناك صراع من جهة بين محور الشر برئاسة إيران ويضم سورية وقوى أخرى وحزب الله في لبنان وكل من يدور في فلكهم من الهوامش اللبنانيين قيادات وأحزاب، ومن جهة أخرى المجتمع الدولي ككل والعالم الحر، وهنا مهم جداً أن يعرف أهلنا في لبنان أن الصراع هذا ليس بين محورين كما يحاول إعلام هذا المحور إيهام الناس.

وأوضح: يقود المحور السوري الإيراني مواجهات عدة في المنطقة بهدف إقامة امبراطورية تمتد من شرقي أفغانستان حتى البحر الأبيض المتوسط بزعامة النظام الإيراني المتشدد وتضم إضافة إلى إيران أجزاء كبرى من العراق وبخاصة المناطق الشيعية وسورية إضافة إلى أجزاء لا بأس بها من لبنان. يجهد هذا المحور الآن ومن خلال الاعتصامات الانقلابية المستمرة في لبنان منذ أكثر من شهر في ضرب حكومة السنيرة والسيطرة عليها وأيضاً تشتيت وفرط ثورة الأرز وإرهاب مكوناتها القيادية والشعبية، وذلك كله لوضع لبنان بالقوة والإرهاب تحت المظلة الإيرانية - السورية.

## النظام الإيراني اخترق شيعة العراق

الساحة الكبرى لهذا المواجهات هي العراق حيث أن النظام الإيراني اخترق هناك الطائفة الشيعية عبر التيار الصدري وجيش المهدي وبعض السياسيين، وهو أي المحور يحاول إسقاط العملية السياسية العراقية الديموقراطية وبإطبع إفضال وإسقاط الدور الأميركي وإرباكه. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مصالح هذا المحور تتقاطع في العراق مع مصالح تنظيم القاعدة رغم أن الطرفين ليسا حليفين ولكن ما يجمع بينهما هو ضرب العملية الديموقراطية، علماً أن أكثرية الشيعة في العراق لا يؤيدون سياسات إيران في بلدهم رغم وجود قوة كبيرة لها بينهم.

وتابع: تنفيذ حكم الإعدام السريع بصدام حسين جاء ضمن معادلة قضت بالانتهاء الفوري من النظام الدكتاتوري بالقضاء على قائده، مما يعني أن مختلف الفئات العراقية التي ستتفاهم مع بعضها البعض بعد ذهاب صدام ستتفاهم أولاً على ضرب المتطرفين السنة والشيعة على حد سواء والاتجاه قد يأخذ منحى ضرب التطرف الخميني داخل الطائفة الشيعية، كما جرى سابقاً ضرب التطرف السني، وذلك لتمكين الديموقراطية العراقية من النهوض. وهذا التوجه الدولي الهادئ والهادف لضرب جماعات التطرف أينما وجدت في العالم كان واضحاً في الصومال في الفترة الأخيرة حيث أعطت دول العالم الحر والمجتمع الدولي الضوء الأخضر لاقتلاع المتشدد من ذلك